حـديث (أنتم أعلم بأمر دنياكم)

دراسة تحليلية فقهية

إعداد الدكتور

عثمان يوسف جزاع الشعلان

باحث دكتوراه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم التفسير والحديث - جامعة الكويت

حديث (أنتم أعلم بأمر دنياكم) دراسة تحليلية فقهية

عثمان يوسف جزاع الشعلان:

قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الجامعة، الكويت، المدينة الدولة الكويت.

البريد الإلكتروني: aboabdallah078@gmail.com

الملخـــص:

إن هذا الحديث صـحيح مخرج في الصـحيح، والعلة المذكورة غير قادحة في صـحة الحديث، وسبب إيراد الحديث هو حادثة تلقيح النخل، فيُحمل معناه على أشباه ذلك من المهن والحرف، وأهل الحديث فهموه من خلال الأبواب التي أوردوه فيها.

والشبهات التي ساقها أعداء الإسلام لا حجة لهم في الاستدلال بهذا الحديث على أن الدين خاص بأمور الآخرة كالعبادات وغيرها وأنه لا علاقة له في أمور الدنيا.

والمنهج المتبع، المنهج الاسـتقرائي الاسـتنباطي، وذلك من خلال تتبع الدراسـات التطبيقية للحديث التحليلي بمختلف مراحلها الزمنية، والوقوف على طرق العلماء ومناهجهم في التحليل، والمنهج التحليلي التطبيقي.

الكلمات المفتاحية: (دنياكم – النخل– الصـحيحين – شـبهات– تلقيح– حادثة– أمر– فشأنكم).

The Hadith of (You are more knowledgeable of your worldly Affairs) An Analytical, Jurisprudential Study

By: Othman Youssef Jazaa Al-Shalan
Department of Interpretation and Hadith
Faculty of Sharia and Islamic Studies
Kuwait University
The State of Kuwait
E-mail: aboabdallah078@gmail.com

Abstract

The Hadith of (you are more knowledgeable of your worldly affairs) is an authentic Hadith indented in the sound books of Hadith. However, the aforementioned doubt does not influence its soundness. The purpose of revealing this Hadith is the incident of fertilizing palm trees. Likewise, the significance of this Hadith lies in the possibility of utilizing it in similar cases with other crafts and professions. In addition, Hadith scholars understood it in the light of the chapters where they indented it. The suspicions raised by the enemies of Islam against this Hadith are groundless as they utilized the Hadith to emphasize their allegations about religion as being concerned only with affairs related to the hereafter such as religious observances ...etc. Hence, it is irrelevant to worldly affairs. The research follows the inductive and deductive approaches through tracing applied studies of analytical Hadiths in their various chronological phases in order to identify their methodology of analysis as well as their applied, analytical approaches.

Key words: your worldly affairs, palm trees, the two authentic books of Hadith, suspicions, fertilization, incident, matter, your affairs.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شاء ربي من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، له الجلال كله، وله الجمال كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الأكرمين، ومن تبعهم وسار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

لاقى الحديث النبوي عناية من العلماء جمعا وتحقيقا وتخريجا، وشــرحا وتحليلا، ولا عجب في ذلك، فالسـنة النبوية الشـريفة هي المصـدر الثاني للتشـريع الإسـلامي، فيها البيان والتوضـيح، وفيها التأسيس والتشريع.

وتكمن أهمية تعلم السـنة النبوية ونشـرها من أهميتها في التشـريع؛ لذلك فإن فهم السـنة النبوية أمر ضـروري، وعلى رأس من أهتم بها وحرص على فهمها الصـحابة – ﷺ – واقتدى بهم العلماء من بعدهم، حتى صنفت الكتب وظهرت كتب الشروح.

وكانت جهود العلماء متواصـلة ومتجددة، فقد أبدع العلماء بشـرح الأحاديث النبوية وتوضـيحها، وتنوعت مناهجهم في الشرح، حتى تنوعت المناهج وكثرت الكتب والمؤلفات.

ومن المناهج المشـهورة عند شـراح الحديث النبوي " **المنهج التحليلي**" في شـرح الحديث، وهذا المنهج بدا واضحا في العديد من كتب السابقين، مما جعل المعاصرين يخصونه بمزيد عناية إلى أن اصطلح أهل الاختصاص من المعاصرين على تسميته " **الحديث التحليلي**".

ويعتمد هذا المنهج على التعمد والتكامل بين العلوم في شـرح الحديث سـندا ومتنا، وهو منهج بالغ الأهمية يدرب الباحث على التكامل والمواءمة بين الدراسـة العميقة، تظهر فيه الصـناعة الحديثية والمهارة التطبيقية لدى الباحث، فهو يرتكز أولا على دمج علوم الحديث بمختلف فروعها في تحليل الحديث سندا ومتنا، ثم دمج العلوم الشرعية: كالعقائد، والفقه، والأصول، ثم دمج العلوم الأخرى.

وقد تنوعت مناهج المعاصـرين في " الحديث التحليلي"، فمنهم من ألف ضـمن منهج تحليلي

مختصر، ومنهم من توسط في ذلك، ومنهم من أهتم بالتكامل في التحليل، ومنهم من خلط بين تحليل الحديث وشرح المتن فقط، وهذا التنوع أمر طبيعي؛ لأن مصطلح "الحديث التحليلي" ظهر متأخرا.

ومن أجل هذا، وقع اختياري على هذا الموضوع "، وكلي ثقة في عون الله ـــ تعالى ـــ لي، وأرجو من الله الفتح والسداد.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في عدة أمور؛ منها:

أولا: فضل فهم الحديث النبوي وأنه أشرف العلوم بعد القرآن الكريم.

ثانيا: الجدة والأصالة في هذا الموضوع، فهذه الدراسة تعني بالتأصيل للحديث التحليلي (أنتم أعلم بأمر دنياكم).

ثالثا: إبراز منهج علماء الحديث، وما بذلوه من جهد في تمحيص الأحاديث، ودراسة أسانيدها من خلال التطبيق على حديث (أنتم أعلم بأمر دنياكم).

أسباب اختيار الموضوع:

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

أولا: إبراز دراسة علمية جادة في الحديث التحليلي، تأصيلا وبيانا وتوضيحا.

ثانيا: الوقوف على تحليل الحديث بجوانبه الرئيسية كافة.

إشكالية الدراسة:

إن علم الحديث التحليلي يعد من علوم الحديث التي يكتنفها الغموض، ولهذا فإننا بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسة والبحث؛ لكشف غوامضه، وتوضيح مبهمه؛ ليسهل لنا إدراكه وفهمه.

هذه هي إشكالية البحث، ويتفرع عنها التساؤلات التالية:

- كيف يحلل الباحث سند الحديث؟، وما آلية تحليل متن الحديث؟

منهج الدراسة في هذا الموضوع:

أما المنهج الذي سرت عليه في أثناء جمع المادة العلمية وكتابة البحث، فيمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

وتكون طريقتي في ذلك كما يلي:

أولا: استخدمت المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك من خلال تتبع الدراسات التطبيقية للحديث التحليلي بمختلف مراحلها الزمنية، والوقوف على طرق العلماء ومناهجهم في التحليل.

ثانيا: اعتمدت المنهج التحليلي التطبيقي، وذلك من خلال التطبيق على حديث (أنتم أعلم بأمر دنياكم).

ثالثا: المنهج الذي اعتمدته في التخريج: إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فقد أكتفى بهما، وكذا إذا كان من السنن الأربعة فأكتفي بهم.

رابعا: ذكرت معاني الألفاظ الغريبة بما تدعو إليه الحاجة لتوضيح هذه الدراسة وبيانها.

خطة البحث:

تحتوي خطة البحث على: مقدمة، وخمسة مباحث، ثم الخاتمة، ثم الفهارس العلمية، المقدمة، وتتضمن: أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالية الدراسة، ومنهج الدراسة في هذا الموضوع، والدراسات السابقة في هذا الموضوع، ثم الخطة الإجمالية للبحث.

المبحث الأول: تخريج الحديث

المبحث الثاني: سبب الورود.

المبحث الثالث: ما يتعلق بتراجم الأبواب التي ذكر فيها هذا الحديث عند المحدثين لمعرفة فقههم.

المبحث الرابع: شرح الحديث.

المبحث الخامس: الإشكالات والشبهات حول الحديث

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية، وتتضمن الآتي:

أولا: فهرس المصادر والمراجع

ثانيا: فهرس الموضوعات

المبحث الأول تخريج الحديث

أولاً: التخريج:

روي عن عائشة وأنس وطلحة ورافع بن خديج وجابر -رضي الله عنهم-.

فأما حديث عائشة وأنس فيرويه جماعة عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن النبي -ﷺ- مر بقوم يلقحون، فقال: "لو لم تفعلوا لصلح" قال: فخرج شيصا، فمر بهم فقال: "ما لنخلكم؟" قالوا: قلت كذا وكذا، قال: "**أنتم أعلم بأمر دنياكم**"(١).

يرويه أسود بن عامر، وعفان، ومحمد بن كثير العبدي، وعبد الأعلى بن حماد، وعبدالصمد وهُدْبة بن خالد عن حماد بن سلمة على اختلاف بينهم، فمنهم من قرن حديث عائشة بحديث أنس ومنهم من أفرد كما سيأتي.

ورواه عفان عن حماد إلا أنه قال: «**إذا كان شيئا من أمر دنياكم فشأنكم به، وإذا كان شيئاً من أمر دينكم فإلي**»(٢).

وسئل الدار قطني عن حديث عروة، عن عائشة، عن النبي -ﷺ- أنه سمع تأبير النخل، فقال: لو لم تفعلوا لصلح فلم يؤبروا، فصار شيصا، فقيل للنبي -ﷺ-، فقال: "**إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم به**".

فقال: رواه حماد بن سلمة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، وخالفه خالد بن الحارث، ومحاضر، وغيرهما، رووه عن هشام، عن أبيه، مرسلاً، وهو الصواب(٣).

---

(١) أخرجه: مسلم (٤/ ١٤١) من طريق أسود بن عامر عن حماد بن سلمة بالطريقين، كتاب: الفضائل، باب: وجوب امتثال ما قاله شرعا، دون ما ذكره -ﷺ- من معايش الدنيا، على سبيل الرأي(٢٣٦٣).

(٢) أخرجه ابن ماجة، كتاب: الرهون، بـــاب: تلقيح النخل، (٢٤٧١)، وأحمد في مسنده، مسند النساء، (٢٤٩٢٠)، والبزار، في مسند عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-، (٣٣) وأبو يعلى (٣٤٨٠)، (٣٥٣١)، وأبو عوانة (١٠٤٢١) وأبو الطاهر في المخلصيات (٤١٩-٥٣)ـــ إلا أن رواية البزار دون ذكر حديث أنس، وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن هشام، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنها- غير حماد بن سلمة وقد رواه غير حماد، عن هشام، عن أبيه مرسلاً.

(٣) - علل الدارقطني (١٤/ ١٨٧).

قلت: لم أجد رواية خالد بن الحارث ومحاضـر، وإنما وجدت رواية حفص بن غياث[١]، ووجدت طريقًا أخرى مرسلة وسيأتي ذكرها.

ورواه محمد بن كثير العبدي عن حماد بن سلمة بإسناده[٢] " أن النبي -ﷺ- مر على قوم في رءوس النخل، فقال: ما يصـنع هؤلاء؟ قالوا: يؤبرون النخل، قال: لو تركوه لصـلح، فتركوه، فشَـيَّص، فقال: **"ما كان من أمر دنياكم فأنتم أعلم بأمر دنياكم، وما كان من أمر دينكم فإلي "**[٣].

ورواه عبد الأعلى بن حماد عن حماد بن سلمة بإسناده **أن النبي** -ﷺ- سمع أصواتًا فقال: "ما هذه الأصـوات؟ " قالوا: النخل يأبرونه فقال: "لو لم يفعلوا لصـلح ذلك" فأمسكوا فلم يأبروا عامته فصـار شيصـًا فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم وإذا كان شيء من أمر دينكم فإلي "[٤].

---

(١) – هو: حفص بن غِيَاث بن طلق النخعي، أبو عمر الكوفي قاضـي الكوفة وبغداد. قال ابن معين، والنسـائي، وابن خراش: ثقة. وقال أبو زرعة: ساء حفظه بعدما استُقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا. وقال يحيى القطان: حفص أوثق أصـحاب الأعمش. وقال ابن معين: جميع ما حدث به ببغداد من حفظه. وقال داود بن رشـيد: حفص كثير الغلط. وقال ابن عمار: كان لا يحفظ حسـنًا، وكان عَسِـراً. وقال ابن سـعد: كان ثقة مأمونًا كثير الحديث، يدلس. وقال أبو داود: كان حفص بأخرة دخله نسـيان، وكان يحفظ، ومما أنكر على حفص حديثه:" كنا نأكل ونحن نمشـي". وقال يعقوب بن شـيبة: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويُتقى بعض حفظه. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر. وقال في مقدمة الفتح: اعتمد البخاري على حفص هذا في حديث الأعمش لأنه كان يميز بين ما صرح به الأعمش بالسماع، وبين ما دلسه، نبه على ذلك أبو الفضل بن طاهر، وهو كما قال. روى له الجماعة، وتوفي سنة ١٩٤ هـ. انظر ترجمته في التاريخ الكبير (٢/ ٣٧٠)، الجرح والتعديل (٣/ ١٨٥)، تاريخ الإسلام (٤/ ١٠٩٤)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٢)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٥٨) التقريب (ص١٥٧) هدي الساري (٢/ ١٠٤٦).

(٢) – أي بالطريقين.

(٣) أخرجه: الطحاوي في مشكل الآثار (١٧٢٢) من طريق محمد بن كثير.

(٤) أخرجه: ابن حبان في صـحيحه (١/ ٢٠١)، باب: الاعتصـام بالسـنة وما يتعلق بها نقلا وأمرا وزجرا (٢٢) من طريق عبد الأعلى بن حماد.

ورواه عبد الصـمد وهُدْبة بن خالد، عن حماد بن سـلمة، عن ثابت عن أنس بمثل رواية عبد الأعلى لكنه دون ذكر حديث عائشة.

أخرجه: الإمام أحمد[١] عن عبد الصـمد به، وأخرجه: البزار[٢] عن هدبة بن خالد به ولفظه: **" أنتم أعلم بما يصلحكم في دنياكم فأما أمر أخرتكم فإلي"**.

وقال البزار: لم يرويه إلا حماد.

وأما من خالف حماد بن سلمة ورواه مرسلاً فوجدت طريقين:

فأما الأولى فرواه حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله - ﷺ- رآهم يؤبرون النخل، فقال: " ما هذا؟ لو تركوه ". فتركوه، ولم تحمل النخل، فقالوا له، فقال: " عليكم بما كنتم تصنعون - أو قال: - بما ينفعكم "

أخرجه يحيى بن آدم (٣٦٣) حدثنا حفص بن غياث به

وقد خالفت رواية حفص ومحاضـر وخالد بن الحارث[٣] رواية حماد بن سـلمة، ونص البزار على تفرد حماد بوصـل الحديث عن عائشـة، وقد رواه أيضـا عن ثابت عن أنس، وهو من أثبت الناس في ثابت، فروايته عن ثابت لا شـك فيها، وأما روايته عن هشـام عن أبيه عن عائشـة ففيها نظر، خاصـة أنه خالف غيره، فحفص ممن تغير حفظه، ومحاضر صدوق له أوهام كما ذكر الحافظ في التقريب[٤]، وأما خالد بن الحارث فقد اتفقوا على توثيقه[٥]، وقد أخرجه مسلم في الشواهد قرنها بروايته عن ثابت، عن أنس، ورجح الدار قطني المرسـل، والمرسـل أقوى من جهة الكثرة، لكن حتى مع الكثرة فمنهم من لا يعتمد حفظه، كما أنني لم أقف على رواية محاضـر وخالد، سـوى أن الدار قطني ذكر أنهما رويا

(١)- أخرجه: الإمام أحمد في مسنده، (٢٠/ ١٩) ، مسند أنس بن مالك -رضي الله عنه-(١٢٥٤٤).

(٢) أخرجه: البزار في مسنده (١٣/ ٣٥٥)، مسند أبي حمزة أنس بن مالك،(٦٩٩٢) .

(٣)- رواية محاضر وخالد لم أجدها وأشار إليها الدارقطني كما سبق.

(٤) - رقم الترجمة (٦٤٩٣).

(٥) - انظر سير أعلام النبلاء (٩/ ١٢٦) اسمه خالد بن الحارث بن عبيد.

الحديث مرسـلاً، وقد يكون في إسـنادهما شـيء، لكن على فرض صـحة طريقهما اعتماداً على إثبات الدار قطني للروايتين تمت المقارنة برواية حماد، لكن لو سـقط إسـنادهما لم يكن هناك كثرة تجعل رواية حماد شـاذة، وقد يكون حماد حفظه لا سـيما وقد رواه عن حماد جماعة ولم يضـطرب به ، ويحتمل أن يكون بعض الرواة أرسله وبعضهم ينشط فيسنده[١] ، ولعل إخراج مسلم له هو أنه ساق الرواية كما هي من طريق أسود بن عامر والله أعلم.

وأما الأخرى **فرواه سليمان التيمي، عن أبي مِجْلَز، قال: دخل رسول الله -ﷺ- حائطاً للأنصار وهم يلقحون نخلا، فقال:" ويغني هذا شيئاً؟ " فتركوه، فلم تحمل النخل، فقال النبي -ﷺ- : " عودوا، فإنما قلت لكم، ولا أعلم "**

أخرجه يحيى بن آدم في الخراج (٣٦٢) حدثنا أبو بكر بن عياش، عن سليمان التيمي به

وفيه أبو مِجْلَز وهو لاحق بن حميد، قال ابن معين: مضطرب الحديث.

وقال أبو زرعة وجماعة: ثقة. وقال الذهبي: من ثقات التابعين، لكنه يدلس [٢]، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة من كبار الثالثة[٣]، وقد ذكره في المرتبة الأولى في طبقات المدلسين[٤].

فأكثرهم على توثيقه وقد أرسله، لكنه من كبار التابعين، وروايته تتقوى بالطرق الموصولة. وفيه أبو بكر بن عياش وهو ثقة إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح كما قال ابن حجر [٥]، فإسناده لا ينزل عن رتبة الحسن.

وأما حديث طلحة فيرويه سماك بن حرب عن موسى بن طلحة عنه قال: مررت مع رسول الله -ﷺ- بقوم على

---

(١) - قال مسـلم في مقدمة الصـحيح (١/ ٣٢): "لما بينا من قبل عن الأئمة الذين نقلوا الأخبار أنهم كانت لهم تارات يرسلون فيها الحديث إرسالاً، ولا يذكرون من سمعوه منه، وتارات ينشطون فيها، فيسندون الخبر على هيئة ما سمعوا، فيخبرون بالنزول فيه إن نزلوا، وبالصعود إن صعدوا، كما شرحنا ذلك عنهم".

(٢) - ميزان الاعتدال (٤/ ٣٥٦).

(٣) - التقريب رقم (٧٤٩٠).

(٤) - تعريف أهل التقديس (١/ ٢٧)

(٥) - تقريب التهذيب (٧٩٨٥).

رؤوس النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» فقالوا: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح، فقال رسول الله -ﷺ-: «ما أظن يغني ذلك شيئا» قال: فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله -ﷺ- بذلك فقال: «إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظناً، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً، فخذوا به، فإني لن أكذب على الله -عز وجل-»(١).

وأخرجه ابن ماجة (٢٤٧٠) ويحيى بن آدم في الخراج (٣٦١) والطحاوي في المشكل (١٧٢١) والشاشي في مسنده (٨) من طريق إسرائيل عن سماك بلفظ: **" مررت مع رسول الله -ﷺ- في نخل، فرأى قوما يلقحون النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قالوا: يأخذون من الذكر فيجعلونه في الأنثى، قال: «ما أظن ذلك يغني شيئاً»، فبلغهم، فتركوه، فنزلوا عنها، فبلغ النبي -ﷺ-، فقال: " إنما هو الظن، إن كان يغني شيئاً فاصنعوه، فإنما أنا بشر مثلكم، وإن الظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم: قال الله، فلن أكذب على الله "** واللفظ لابن ماجه وعند يحيى بن آدم والشاشي **" وإن الظن يخطئ"** دون قوله **"يصيب"**(٢).

وأخرجه البزار (٩٣٨) من طريق حفص بن جميع عن سماك بن حرب بنحوه، وقال البزار: وقد روى هذا الحديث عن سماك إسرائيل، وأسباط بن نصر، وغير واحد ولا نعلم يروى عن طلحة، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. ورواه عن النبي -ﷺ- جماعة منهم: أنس، وعائشة، ورافع بن خديج، وجابر بن عبد الله، ويسير بن عمرو.

وأخرجه أبو عوانة (١٠٤٢٠) من طريق زائدة عن سماك بن حرب بنحوه.

---

(١) - أخرجه: مسلم (٤/ ١٨٣٥)، كتاب: الفضائل، باب: وجوب امتثال ما قاله شرعا، دون ما ذكره -ﷺ- من معايش الدنيا على سبيل الرأي(٢٣٦١)، وأحمد في مسنده(٣/ ٤٠٨)، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة (١٣٩٥) والبزار في مسنده، مسند طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه-(٣/ ١٥٢)، (٩٣٧) وأبو يعلى (٦٣٩) وأبو عوانة (١٠٤١٨)،(١٠٤١٩) والطحاوي في المشكل (١٧٢٠)، والطيالسي (٢٢٧) والشاشي في مسنده (٧)،(٩) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٧٢) من طريق أبي عوانة عن سماك به واللفظ لمسلم، ولفظ أبي عوانة : "قدم النبي -ﷺ- وهم يلقحون النخل، فقال النبي -ﷺ-: ماذا؟ قال: فترك ذلك العام، فلم يخرج إلا البلح، وما لا خير فيه؛ فقال النبي -ﷺ-: ماذا؟ قالوا: يا رسول الله، كنا نجعلُ الذكر في الأنثى نلقحه ". ثم ذكر بقيته بمثله.

(٢) - وأخرجه: ابن ماجة(٢/ ٨٢٥)، كتاب: الرهون، باب: تلقيح النخل (٢٤٧٠) ويحيى بن آدم في الخراج (٣٦١) والطحاوي في المشكل (١٧٢١) والشاشي في مسنده (٨) .

وأما حديث رافع بن خديج فيرويه عكرمة بن عمار عن أبي النجاشي عنه قال: قدم نبي الله -ﷺ- المدينة، وهم يأبرون النخل، يقولون يلقحون النخل، فقال: «ما تصنعون؟» قالوا: كنا نصنعه، قال: «لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا» فتركوه، فنفضت أو فنقصت، قال فذكروا ذلك له فقال: «إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر» قال عكرمة: أو نحو هذا. قال المعقري: فنفضت ولم يشك[1].

أخرجه مسلم (١٤٠-٢٣٦٢) بهذا اللفظ، وأبو عوانة (١٠٤١٧) وابن حبان (٢٣) من طريق النضر بن محمد، وعند أبي عوانة لفظه: **" فنقصت، قال: فذكر ذلك له؛ فقال: "إنما أنا بشر؛ إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم شيء من رأيي، فإنما أنا بشر". قال عكرمة: أو نحو هذا"**

وقال ابن حبان: أبو النجاشي مولى رافع اسمه عطاء بن صهيب.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٤٢٤) من طريق المنصور بن محمد، عن عكرمة بن عمار بنحوه.

وأما حديث جابر فيرويه محمد بن الفضيل, عن مجالد بن سعيد, عن الشعبي, عنه قال: "أبصر رسول الله -ﷺ- الناس يلقحون، فقال: ما للناس؟ فقالوا: يلقحون يا رسول الله قال: لا لقاح أو ما أرى اللقاح شيئاً, فتركوا اللقاح، فجاء تمر الناس شيصاً، فقال النبي -ﷺ-: ما له, ما أنا بصاحب زرع ولا نخل لقحوا"

أخرجه البزار كما في زوائد الهيثمي (٢٠٢) والطحاوي في المشكل (١٧٢٣) والطبراني في الأوسط (١٠٣٠) من طريق محمد بن الفضيل له إلا أن رواية الطبراني بلفظ **"ما أنا بزراع ولا صاحب نخل، لقحوا"**.

وقال البزار: لا نعلم رواه عن ابن فضيل إلا محمد بن عمرو التنوري وعياش[2]، وهما بصريان.

إسناده ضعيف وفيه مجالد بن سعيد وفيه لين، قال الذهبي: في حديثه لين. وقال ابن حجر: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره [3].

---

(١) - أخرجه: صحيح مسلم (٤/ ١٨٣٥)، كتاب: الفضائل، باب: وجوب امتثال ما قاله شرعا، دون ما ذكره -ﷺ- من معايش الدنيا، على سبيل الرأي (٢٣٦٢).

(٢) - هو عياش بن الوليد كما عند الطحاوي، وهو ثقة. انظر ترجمته في تقريب التهذيب (٥٢٧٢).

(٣) - انظر ترجمته في التاريخ الكبير (٨/ ٩) الجرح والتعديل (٨/ ٣٦١) الكامل لابن عدي (٨/ ١٠) الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ٣٥) تاريخ الإسلام (٣/ ٩٧٧) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٨٤) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٤) التقريب (٦٤٧٨).

المبحث الثاني سبب وروده

- أما حديث عائشة فسببه أن النبي -ﷺ- مر بقوم يلقحون النخل، فقال: لو لم تفعلوا لصلح. فتركوه. قال: فخرج شـيصـاً، فمر بهم فقال: ما لقحتم؟ قالوا: قلت: كذا وكذا. قال: أنتم أعلم فذكره وتقدم في إنما أنا بشر [1].

- وأما حديث رافع بن خديج فسـببه عنه قال: قدم النبي -ﷺ- المدينة وهم يأبرون النخل، - يقولون يلقحون النخل – فقال: ما تصـنعون؟ قالوا: كنا نصـنعه. قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً. قال: فتركوه فنفضت أو قال: فنقصت، فذكروا له ذلك. فقال: إنما فذكره.

- وأما حديث طلحة بن عبيد الله فسـببه كما قال: مررت مع رسـول الله -ﷺ- في نخل فرأى قومـاً يلقحون. فقال: ما يصـنع هؤلاء؟ قال: يأخذون من الذكر فيجعلون في الأنثى. قال: ما أظن ذلك يغني شـيئـاً. فبلغهم فتركوه ونزلوا عنها. فبلغ النبي -ﷺ- فقال: إنما هو ظن إن كان يغني شـيئـاً فاصنعوه، فإنما أنا بشر فذكره.

وفي رواية لمسـلم أن النبي -ﷺ- سـمع أصـواتـاً، فقال: ما هذا الصـوت؟ قالوا: النخل يأبرون فقال: لو لم تفعلوا لصح. قال: فلم يأبروا عامين فصار شيصـاً فذكروا ذلك للنبي -ﷺ-. قال: إن كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم، وإن كان من أمر دينكم فإلي[2].

ومن خلال الأحاديث الواردة تبين أن سبب وروده هو حادثة تلقيح النخل.

المبحث الثالث: ما يتعلق بتراجم الأبواب التي ورد فيها الحديث:

- فأما مسلم فأخرجه في كتاب الفضائل، وأما الباب كما في تبويب النووي له: "باب وجوب امتثال ما قاله شـرعـاً، دون ما ذكره -ﷺ- من معايش الدنيا، على سـبيل الرأي." وعند القرطبي : "باب عصمة رسول الله -ﷺ- عن الخطأ فيما يبلغه عن الله -تعالى-".

---

(١) – البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث للشيخ إبراهيم الحسيني (١/ ٢٩٩).

(٢) – البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث للشيخ إبراهيم الحسيني (١/ ٢٦٤).

توجيه ذلك: وإخراج مسلم له في الفضائل لعله أراد الإشارة إلى فضائل النبي -ﷺ- في هذا الحديث من ناحية عصمته وتواضعه، وأما تبويب القرطبي فربما يكون أولى من تبويب النووي، لأن كلام النووي قد يحتمل معنى غير مُراد، لكن تقييده بقوله "على سبيل الرأي" يُخرجه عما يُشكل، لأنه قد يقول قائل: إذا قال النبي -ﷺ- شيئًا من أمور الدنيا أو كَلّف أحد أصحابه بمهمة فهل معناه عدم الامتثال؟ فالجواب عن ذلك: أن النووي أخرج هذا الاعتراض بقوله "على سبيل الرأي" ولو بيّنَه أكثر فقال مثلاً: "على سبيل الظن أو الاجتهاد" لربما كان أكثر بيانًا وأبعد عن الاشتباه، والأولى هو ما قاله القرطبي؛ لأن في الحديث بيان لعصمته -ﷺ- في الدين، دون ما يتعلق بأمور الدنيا لأنه قد يعتريه ما يعتري البشر من النسيان أو الظن أو الوهم.

- وأما ابن ماجه فأخرجه في كتاب الرهون. باب تلقيح النخل.

وتوجيه ذلك: لعل ذكره في هذا الكتاب تبعًا لما ذكره فيما يتعلق بالأراضي وتأجيرها وزراعتها، وقد سبقه بما يتعلق بمصالحة النبي -ﷺ- لأهل خيبر على النخل وغيره.

فعندما أورد ما يتعلق بالأراضي والزراعة والمصالحة على النخيل ذكر ما يتعلق بالنخيل.

- وأما يحيى بن آدم فأخرجه في باب الزكاة في الأرض والزرع والثمار.

وتوجيه ذلك: قد يكون إخراجه في هذا الباب لبيان متى يصلح أن يؤدي زكاة الثمار؛ لأنه إذا لم يلقح صار شيصًا لا يصلح، والزكاة تؤدى عند بدو صلاح الثمر.

- وأما أبو عوانة فأخرجه في كتاب المناقب. باب الخبر المبين أن النبي ﷺ لم يكن يعلم ما يكون قبل تكوينه، إلا بالوحي، وأن الظنَّ منه في أمر الدنيا، ربما أخطأ.

وتوجيه ذلك: إخراجه في هذا الباب ظاهر في أن النبي -ﷺ- لا يعلم الغيب، وقد يجتهد في أمر دنيوي ويخطئ. وتواضعه -ﷺ- ورجوعه هذه من المناقب.

- وأما الطحاوي فأخرجه في باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله -ﷺ- من قوله للناس لما أمرهم بترك تأبير النخل ففعلوا ذلك فشيص ما قاله لهم عند ذلك.

وتوجيه لك: معلوم أن الطحاوي يورد المشكل ويجيب عليه وسيأتي ذلك لاحقًا.

- وأما ابن حبان فأخرجه في باب الاعتصـــام بالســـنة وما يتعلق بها نقلاً وأمراً وزجراً. فأخرج حديث عائشـة وأنس تحت عنوان: " ذكر البيان بأن قوله ﷺ وإذا أمرتكم بشـيء أراد به من أمور الدين لا من أمور الدنيا" وحديث رافع تحت عنوان: " ذكر البيان بأن قوله ﷺ فما أمرتكم بشـيء فأتوا منه ما استطعتم أراد به ما أمرتكم بشيء من أمر الدين لا من أمر الدنيا".

وتوجيه ذلك: ظاهر أنه أراد تقييد ما جاء في مطلق الأوامر وتحديدها بما يتعلق بأمور الدين لكن هذا التقييد فيه نظر، فهناك أوامر من أمور الدنيا يأمر بها فهل معناه لا يطاع؟ بالتأكيد يطاع فيها، والأولى أن يبين النوع من هذه الأوامر وهو ما سبيله الظن أو الاجتهاد لا مطلق الأوامر.

فمما سبق يتبين اختلاف العلماء في الأفهام والتصنيف، فذهب مسلم وأبو عوانة إلى أنه من الفضائل إشارة لفضائل النبي ﷺ، ومنهم من ذهب إلى ذكره فيما يتعلق بالأراضي والمزروعات وتأجيرها وزكاتها كابن ماجه ويحيى بن آدم.

المبحث الرابع: ما يتعلق بشرح الحديث

قوله (عن عائشة أن النبي -ﷺ- مر بقوم يلقحون): تفرد بوصله عن عائشة حماد بن سلمة ، وقد قال البيهقي عن حماد: "هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه، فلذا تركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثًا أخرجها في الشواهد"[1] وقد سبق بيان مخالفة حماد لخالد بن الحارث ومحاضر وحفص، ورجح الدار قطني المرسل، ومسلم قرن حديث عائشة بحديث أنس، وكلاهما من رواية حماد بن سلمة، فعلى التسليم بترجيح المرسل في حديث عائشة، فحماد حجة في حديثه عن ثابت.

قوله (أن النبي ﷺ مر بقوم يلقحون) كذا عند مسلم من رواية أسود بن عامر. وفي رواية عفان وعبد

(١) - انظر ترجمته في التاريخ الكبير (٣/ ٢٢) الجرح والتعديل (٣/ ١٤٠) تاريخ الإسلام (٤/ ٣٤٢) تذكرة الحفاظ (١/ ١٥١) سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٤) تهذيب التهذيب (١/ ٤٨١).

الأعلى (أن النبي -ﷺ- سـمع أصـواتًا فقال: ما هذا الصـوت؟ قالوا: النخل يأبرونه)، وكذا في رواية عبدالصـمد وهدبة لكن دون ذكر حديث عائشـة، وفي رواية محمد بن كثير (أن النبي -ﷺ- مر على قوم في رءوس النخل) وفي رواية حفص المرسلة (أن رسول الله -ﷺ- رآهم يؤبرون النخل) وقال أبو مِجْلَز: (دخل رسـول الله -ﷺ- حائطًا للأنصـار وهم يلقحون نخلاً) وفي حديث طلحة قال: (مررت مع رسـول الله -ﷺ- بقوم على رؤوس النخل) وعند الطحاوي: (كنت أمشـي مع رسـول الله -ﷺ- فمر بقوم في رءوس النخل) وفي حديث رافع (قدم نبي الله -ﷺ- المدينة وهم يأبرون النخل) فمن هذه الروايات فيها احتمال لتكرر الحادثة في وقت متقارب بسبب اختلاف الروايات، ولكن الأظهر والله أعلم أنها حادثة واحدة، وبالجمع بين الألفاظ يتضـح لي أن القصـة هي أن النبي ﷺ لما قدم المدينة وكان يمشي مع طلحة فمر على حائط لأحد الأنصـار، فسـمع أصـواتًا، فسـأل عن الأصـوات فأخبروه أنهم يلقحون النخل، فدخل الحائط فرآهم على رؤوس النخل، فقال مقالته.

قوله (يلقحون) وفي بعض الألفاظ قال: (ما يصـنع هؤلاء؟ قالوا: يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى) كذا عند أحمد وغيره، وفي رواية: (قالوا: النخل يؤبرونه يا رسـول الله) وفي رواية لمسـلم من حديث رافع (وهم يأبرون النخل، يقولون[1]: يلقحون النخل) قال القاضـي عياض: قوله: " يأبرون النخل " فسره في الحديث بقوله: (يلقحون يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح)، - يقال: أبرت النخل أبرها وأبرها وأبرتها أيضًا، والاسم الأبار والأبر-[2]، وقال النووي: " ويأبرون بكسر الباء وضَمِّهَا، يُقال منه: أَبَرَ يَأْبُرُ وَيَأْبِرُ كَبَذَرَ يَبْذُرُ وَيَبْذِرُ، ويقال: أَبَّرَ يُؤَبِّرُ بِالتشديد تَأْبِيرًا"[3].

---

(١) - قال محمد الأمين الأرمي: " وقوله: (يقولون): لعله تحريف من النسـاخ والصـواب: (يقول) كما في نسـخة القرطبي وهو من كلام أبي النجاشي -أي قال أبو النجاشي- (يقول) رافع بن خديج: أي يريد رافع بقوله: يأبرون النخل بمعنى (يلقحون النخل) والتلقيح والتأبير واحد". انظر الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٣/ ٢٥٩).

(٢) - إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٣٣٥).

(٣) - شرح صحيح مسلم (١٥/ ١١٧)

وقال القاري: "(يؤبرون النخل) : جملة حالية، أي: يلقحون كما في رواية طلحة بن عبيد الله يعني: يجعلون الذكر في الأنثى وهو بتشديد الباء، وروي يأبرون بتخفيف الباء المكسورة وقد يضم، والأبر والإبار والتأبير: الإصلاح، والمعنى: يشققون طلع الإناث ويذرون فيه طلع الذكر ليجيء ثمره جيداً، إذ النخلة خلقت من فضلة طينة آدم على ما ورد، فلابد عادة في صلاح نتاجها من اجتماع طلع الذكر مع طلع الأنثى، كما أنه لابد عادة في تخلق ابن آدم من اجتماع مني الذكر والأنثى."[1] وجاء في مجمع بحار الأنوار: "يأْبِرون"- بكسر باء وضمها بمعنى إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى فتعلق بإذن الله. ومنه: دعا عليٌّ على الخوارج: ولا بقي منكم "أبر"- أي رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحها، ويروى بمثلثة- أي مميز يروي الحديث [2].

قوله (فقال: لو لم تفعلوا لصلح. قال: فخرج شيصاً) وعند أحمد وغيره (لو تركوه فلم يلقحوه لصلح. فتركوه فلم يلقحوه، فخرج شيصاً) وفي رواية من حديث طلحة (ما أظن ذلك يغني شيئاً، فأخبروا بذلك فتركوه.) وفي رواية لمسلم من حديث رافع (فقال: ما تصنعون؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً. فتركوه، فنفضت أو فنقصت) وقوله: (لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً.) تفيد أنه لم يكن جازماً فيما قاله، ويؤكد ذلك أنه نص على أنه إنما ظن ذلك عندما أخبروه بما حصل لها. قال القرطبي: "قوله: (فنفضت أو نقصت) ظاهره أنه شك من بعض الرواة في أي اللفظين قال: ويحتمل أن يكون (أو) بمعنى الواو، أي: نفضت ثمرها ونقصت في حملها، وقد دلَّ على هذا قوله في الرواية الأخرى: (فخرج شيصًا) وهو البلح الذي لا ينعقد نواه، ولا يكون فيه حلاوة إذا أبسر، ويسقط أكثره فيصير حشفًا"[3].

وعند ابن ماجه (فقال: لو لم يفعلوا لصلح. فلم يؤبروا عامئذٍ، فصار شيصاً) وعند أبي يعلى

(١) - شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٣٠).

(٢) - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (١/ ٧) لمؤلفه: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦ هـ).

(٣) - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ١٧٠).

(فأمسكوا فلم يأبروا عامهم، فصار شيصاً) وقال أبو عوانة في مستخرجه: زاد الصغاني: فلم يأبروه عاماً. وقد ساق روايته بلفظ: (فترك ذلك العام، فلم يخرج إلا البلح، وما لا خير فيه) وعند أبي نعيم في الحلية (فأخبروا بذلك فتركوه، فلم تحمل ذلك العام شيئاً) فدل على أنهم تركوا تلقيحها سنة فصار شيصاً، وجاء في لفظ أنهم أُخبروا فنزلوا وتركوا تلقيحها كما عند ابن ماجه من حديث طلحة (قال: ما أظن ذلك يغني شيئاً. فبلغهم فتركوه، فنزلوا عنها) وفي بعض الروايات من حديث عائشة (فأمسكوا عنه فصار شيصاً) وفي حديث جابر (فقال: ما للناس؟ فقالوا: يلقحون يا رسول الله قال: لا لقاح أو ما أرى اللقاح شيئاً. فتركوا اللقاح، فجاء تمر الناس شيصاً) ومعنى الشيص كما فسره ابن الأثير: " الشيص: التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى. وقد لا يكون له نوى أصلاً، وقد تكرر في الحديث."[١].

وقال المازري في معنى قوله: (فصارت شيصاً): "أي نَاقِصًا، والشِّيص البُسر الذي لا نَوَى له"[٢]، وهو ما دلت عليه رواية أبي عوانة (فلم يخرج إلا البلح، وما لا خير فيه) وقيل: هو التمر الرديء[٣]، وقال أبو إسحاق بن قرقول: " فاسد التمر رديئه، الذي لم يتم، ويبس قبل تمام نضجه، ولم ينعقد نواه"[٤].

قوله (فمر بهم فقال: ما لنخلكم؟ قالوا: قلت كذا وكذا) وفي رواية (ما لكم؟ قالوا: تركوه لما قلت) وفي رواية (فذكروا ذلك للنبي -ﷺ-) وفي رواية (قالوا: يا رسول الله، كنا نجعلُ الذكر في الأنثى نلقحه) ففي الرواية الأولى أنه مر بهم فسألهم، وفي بعضها أنهم ذكروا ذلك له، وفي حديث جابر (فقال النبي -ﷺ-: ما له؟ ما أنا بصاحب زرع ولا نخل لقحوا) فيحتمل المعنى أنهم أتوا النبي -ﷺ- فأخبروه بما حصل من تركهم تلقيح النخل، فمر بعد ذلك بهم ورأى النخل فقال مقالته، ويحتمل أن

---

(١) - النهاية في غريب الحديث (٢/ ٥١٨).

(٢) - المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٢٣٦) لأبي عبدالله محمد بن علي المازري المالكي.

(٣) - معجم متن اللغة (٣/ ٥١٥) لأحمد رضا.

(٤) - مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٦/ ٩١) لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي المتوفى (٥٦٩ هـ).

يكون أنه -ﷺ- أُتي بتمر فسأل عن سبب ما حصل له؛ لأن الضمير في قوله (ما له) في حديث جابر يدل عليه، ولعله أيضـًا حصل بقدومهم عليه، ويحتمل أن يكون مر بهم فرأى ما حصل فسألهم عن ذلك فأخبروه، وقد يكون أكثر من موقف في زمان متقارب ويدل على هذا المعنى ما ذهب إليه الطحاوي في المشكل[1] والأول أقرب والله أعلم.

قوله (أنتم أعلم بأمر دنياكم) وفي لفظ عند أحمد وغيره (إذا كان شيء من أمر دنياكم فأنتم أعلم به، فإذا كان من أمر دينكم فإليّ) ففي هذه الرواية يبين أن ما كان من شأنه من أمور الدنيا كالمِهَنِ والحِرَف[2] وغيرها فهو مما قد يخفى عليه -ﷺ-، وأنه ﷺ مرجعهم في أمور الدين وما جاء عن طريق الوحي، ولذلك كان النبي -ﷺ- يستشير أصحابه وقد يستعين بأصحاب الخبرة، كما استعان في هجرته بمشرك لأنه يعلم الطريق، فهذه من الأمور الدنيوية مما يكتسبها الناس بالتعلم والتجربة والممارسة، ولذلك يقول أبو القاسم الأصفهاني: " وأمّا ما كان من الأمور الدنيوية كالمساحة والكتابة والحساب، فمعلوم أنه كان مستغنيـًا بغيره في كثير منها" [3].

والأنبياء -عليهم السلام- بعثوا لأمر أعظم من ذلك، ولم يبعثوا لأمور دنيوية، وعصمته -ﷺ- تكون في ما يتعلق بأمور الدين، لا فيما يعتري البشر من أمور الدنيا مثل الظن والشك والوهم وغيرها. وقد قال شيخ الإسلام: " وأما ما لا ينافي الرسالة ولا الطاعة مثل الشك والظن أو الوهم في الأمور الدنيوية ومثل النسيان في هذه الأمور وغيرها فهذا لم يعصم منه أحد من البشر، بل قد قال النبي -ﷺ- في تأبير النخل: (ما أراه يغني شيئـًا. وتركوه فصار شيصـًا. قال: إنما ظننت ظنـًا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله، فلن أكذب على الله.) وفي لفظ: (أنتم أعلم بأمر دنياكم، فأما ما كان من أمر دينكم فإلي) رواه مسلم. وكذلك في الصحيحين أنه قال: (إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت

(١) - سيأتي كلامه في الشبهات.

(٢) - لأن القصة في تلقيح النخل وهي من الأمور الحرفية التي تُكتسب بالتعلم والتجربة.

(٣) - تفسير الراغب الأصفهاني (٣/ ٩٥٣).

فذكروني"[١].

وفي الترمذي وغيره أنه قال: (نسـي آدم فنسـيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته"[٢] وهو حديث جيد"[٣] وقد جاء بنحوه ذكر مفهوم الحديث في الموسـوعة الفقهية: " هذا الخبر إن دل على شـيء[٤] فإنما يدل على أن الأمور الدنيوية التي لا صلة لها بالتشريع تحليلاً أو تحريمًا أو صحة أو فساداً، بل هي من الأمور التجريبية، لا تدخل تحت مهمة الرسول ﷺ كمبلغ عن ربه، بل هذا الحديث يدل على أن مثل هذه الأمور خاضـعة للتجربة، والرسـول -ﷺ- بهذا كان قدوة عملية لحثنا على أن الأمور الدنيوية البحتة التي لا علاقة لها بالتشـريع ينبغي علينا أن نبذل الجهد في معرفة ما هو الأصـلح من غيره"[٥] .

وفي رواية لمسـلم وأبي عوانة قوله: (إن كان ينفعهم فليصـنعوه، فإني إنما ظننت ظنًا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا أخبرتكم عن الله -ﷻ- بشـيء فخذوه، فإني لن أكذب على الله شـيئًا) فبيّن أنه قاله بناء على ظنه وقد يصـيب وقد يخطئ فلا لوم عليه، وأرجعهم إلى خبرتهم ومعرفتهم بهذا الأمر؛ لأنه بشر، وطبيعة البشر أن يقع منهم الخطأ والصواب، كما عند ابن ماجه (إنما هو الظن، إن كان يغني شيئًا فاصـنعوه، فإنما أنا بشـر مثلكم، وإن الظن يخطئ ويصـيب، ولكن ما قلت لكم: قال الله، فلن أكذب على الله) لكن في أمور الدين فإن الله يعصـمه ويقومه و يؤكد ذلك في رواية أخرى (إنما أنا بشـر، إذا

---

(١) - متفق عليه: أخرجه البخاري(١/ ٨٩)، كتاب: الصـلاة، باب: التوجه نحو القبلة حيث كان، (٤٠١) ومسـلم ، (١/ ٤٠٠) كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له (٥٧٢)، واللفظ لمسلم.

(٢) - أخرجه الترمذي(٥/ ٢٦٧)، أبواب تفسـير القرآن، باب: ومن سـورة الأعراف، (٣٠٧٦) وصـححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٠٩).

(٣) - الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق (١/ ١٧).

(٤) - بالتأكيد الخبر يدل على شـيء، والأولى تكون العبارة بصـيغة أخرى، وقد يكون مقصـدهم الحصـر في المعنى بسبب إن الشرطية.

(٥) - الموسوعة الفقهية الكويتية (١/ ٤٥).

أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر).

قال النووي: " قال العلماء قوله -ﷺ- من (رأيي) أي في أمر الدنيا ومعايشها لا على التشريع.

فأما ما قاله باجتهاده -ﷺ- ورآه شـرعـًا يجب العمل به، وليس إبار النخل من هذا النوع، بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأي إنما أتى بها عكرمة على المعنى؛ لقوله في آخر الحديث: (قال عكرمة أو نحو هذا) فلم يخبر بلفظ النبي -ﷺ- محققـًا.

قال العلماء: ولم يكن هذا القول خبرا وإنما كان ظنـًا كما بينه في هذه الروايات، قالوا: ورأيه -ﷺ- في أمور المعايش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص في ذلك، وسـببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها والله أعلم"[1] وكلام النووي عن لفظ "رأيي" وهي عند أبي عوانة من حديث رافع. وفي رواية عند الطحاوي (إن كان ينفعهم فليفعلوه فإني إنما ظننت ظنـًا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شـيئـًا فخذوه فإني لن أكذب على الله) قال القرطبي: " قوله: (إذا حدثتكم عن الله فخذوا به) أمر جزم بوجوب الأخذ عنه في كل أحواله: من الغضـب والرضـا، والمرض والصـحة. وقوله: (فلن أكذب على الله) أي: لا يقع منه فيما يبلغه عن الله كذب، ولا غلط، لا سـهوًا ولا عمدًا، وقد قلنا: إن صـدقه في ذلك هو مدلول المعجزة، وأما الكذب العمد المحض فلم يقع قط منه في خبر من الأخبار، ولا جرب عليه شيء من ذلك منذ أنشـأه الله تعالى، وإلى أن توفاه الله تعالى، وقد كان في صغره معروفًا بالصدق والأمانة، ومجانبة أهل الكذب، والخيانة، حتى إنه كان يسمى بالصادق الأمين، يشهد له بذلك كل من عرفه وإن كان من أعدائه، وقد خالفه"[2].

وفي رواية للبزار (أنتم أعلم بما يصـلحكم في دنياكم، وإني قلت لكم ظنـًا ظننته، فما قلت لكم قال الله -عَزَّوَجَلَّ- فلن أكذب على الله - تبارك وتعالى-) فقوله (أنتم أعلم بما يصـلحكم في دنياكم) ففي هذه الرواية قد يقول قائل: هل يُحمل المعنى أن كل ما يتعلق بأمور الدنيا من أمور سـياسـية واقتصـادية

(١) - شرح مسلم (١٥/ ١١٦).

(٢) - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ١٦٩).

واجتماعية لا دخل للشـريعة فيها؟ فالجواب: لا؛ لأنه إذا كان هذا اللفظ من المتشـابه فيُحمل على الألفاظ الصـريحة المحكمة التي سـبق ذكرها، فهذه الحادثة تتعلق بالزرع وهي من الأمور المهنية المكتسبة، والمقصد هو أنهم أعلم بالأمور الدنيوية التي لم يرد في الشرع بيانها ولذلك قال في حديث جابر (ما أنا بصاحب زرع ولا نخل لقحوا) وعند الطبراني (ما أنا بزراع ولا صاحب نخل، لقحوا) فقد خص النبي -ﷺ- أنه لا علم له في الزراعة؛ لأنه -ﷺ- لم يشـتغل بها، فُيحمل المعنى على الأمور التي لم يرد في الشـرع بيانها، وتركها للناس. وخفاء مثل هذه العلوم عن النبي -ﷺ- لا يعني أفضـلية من يعلمها.

فقد قال شيخ الإسلام: "وكونه – أي الخضر – يعلم مسائل لا يعلمها موسى لا يوجب أن يكون أفضـل منه مطلقًا كما أن الهدهد قال لسـليمان ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ لم يكن أفضـل من سـليمان، وكما أن الذين كانوا يلقحون النخل لما كانوا أعلم بتليقحه من النبي -ﷺ- لم يجب من ذلك أن يكونوا أفضـل منه -ﷺ-، وقد قال لهم: أنتم أعلم بأمر دنياكم أما ما كان من أمر دينكم فإلي. وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم- كانوا يتعلمون ممن هم دونهم علم الدين الذي هو عندهم، وقد قال -ﷺ- لم يبق بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصـالحة ومعلوم أن ذريتهم في العلم أفضـل ممن حصـلت له الرؤيا الصـالحة، وغاية الخضـر أن يكون عنده من الكشـف ما هو جزء من أجزاء النبوة، فكيف يكون أفضل من نبي؟ فكيف بالرسول؟ فكيف بأولى العزم"[1].

-فائدة: قال النووي: " أورد أبو بكر محمد بن موسـى الحازمي هذا الحديث في كتابه الناسـخ والمنسوخ لتضمنه النهي عن اللقاح ثم الإذنَ فيه، ونقل عن بعضهم أن قوله "لا لقاح" صيغة تدل على النهي، وأن للشـارع أن يتحكم في أفعال العباد كيف أراد، ولهذا قالوا للنبي ﷺ كنت نهيت عن اللقاح ولم ينكر عليهم. ومال الحازمي إلى أن ذلك ليس بحكم شـرعي ولقوله في رواية أخرى (إنما ظننت

(١) – مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام (١/ ٥٦١) لمؤلفه: محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ (المتوفى: ٧٧٨ هـ).

ظنّـًا فلا تؤاخذوني بالظنّ ولكن إذا حدثتكم عن الله تعالى شـيئًا فخذوا به فإنني لن أكذب على الله) ثم قـال الحـازمي وعلى الجملـة؛ الحـديـث يحتمـل كلا المـذهبين ولـذلـك أبقينـا يعني في النـاسـخ والمنسوخ"[1].

وفي الحديث فوائد منها :

-عصـمت النبي -ﷺ- تكون في ما يتعلق بأمور الدين، لا فيما يعتري البشـر من أمور الدنيا لذلك لم يقره الله -تعالى- عليه (فشاص النخل).

- الأفضـلية تكون في العلم الشـرعي؛ لأن العلم الدنيوي لو كان أفضـل لم يتركه النبي -ﷺ-، ولما خفي عليه، وهذا بسبب تعلقهم بالآخرة، يقول ابن عثيمين: " فالعلم الذي فيه الثناء والمدح هو علم الوحي، علم ما أنزله الله فقط، قال النبي -ﷺ-: (من يرد الله به خيرا يُفقهه في الدين)[2] وقال النبي -ﷺ-: (وأن العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سـلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة)[3].

ومن المعلوم أن الذي ورثه الأنبياء هو علم شـريعة الله -ﷻ- وليس غيره فالأنبياء عليهم الصـلاة والسـلام ما ورثوا للناس علم الصـناعات وما يتعلق بها، بل إن الرسـول -ﷺ- حين قَدِمَ المدينة وجد الناس يؤبرون النخل. أي: يلقحونها- فقال لهم لما رأى من تعبهم كلامًا أنه لا حاجة إلى هذا، ففعلوا وتركوا التلقيح، ولكن النخل فسد ثم قال لهم النبي -ﷺ-:

(أنتم أعلم بأمر دنياكم).

ولو كان هذا هو العلم الذي عليه الثناء لكان الرسـول -ﷺ- أعلم الناس به؛ لأن أكثر من يثنى عليه

---

(١) - المجموع شرح المهذب (١١/ ٣٥٣).

(٢) - متفق عليه: أخرجه البخاري(١/ ٢٥)، كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، (٧١)، ومسـلم، (٢/ ٧١٩)،كتاب: الزكاة، باب النهي عن المسألة (١٠٣٧).

(٣) - أخرجه :مسلم في صحيحه (١/ ٢٤)، كتاب: العلم، باب: العلم قبل القول والعمل.

بالعلم والعمل هو النبي -ﷺ- ، إذن فالعلم الشـرعي هو الذي يكون فيه الثناء ويكون الحمد لفاعله، ولكني مع ذلك لا أنكر أن يكون للعلوم الأخرى فائدة، ولكنها فائدة ذات حدين إن أعانت على طاعة الله، وعلى نصـر دين الله، وانتفع بها عباد الله فيكون ذلك خيراً ومصـلحة، وقد يكون تعلمها واجبًا في بعض الأحيان"(١).

- تواضع النبي -ﷺ- وأخذه بالعلم ولو كان ممن هو دونه.

- طاعة الصـحابة للنبي -ﷺ- وشـدة انقيادهم لكلامه ولو كان خلافًا لما اعتادوا عليه حيث أنهم نزلوا مباشرة وتركوا التلقيح.

- وفيه أن البدع لا تكون في الأمور الدنيوية.

- وفيه ما يؤكد أن الأنصـار كانوا أهل زرع، وقد خفي على النبي ﷺ؛ لأنه كان من أهل مكة، وأهل مكة أعلم بالتجارة، ولم يكونوا يعلمون شيئًا عن الزراعة، ولذلك خفي هذا الأمر عن النبي -ﷺ- ؛ لأنه لم يمارسـه ولم يكن في بلد أهله يعملون به، ولم ينزل عليه الوحي فيه. وهذا مما يُعذر به الإنسان بعدم معرفته.

- ويستفاد منه وجوب الرجوع إلى الحق عند الخطأ.

- وفيه أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب.

المبحث الخامس: إشكالات وشبهات حول الحديث

من ذلك ما ذكره الطحاوي في المشـكل عن بعض ما قيل في هذا الحديث، وقد بين الطحاوي ما يشكل في الحديث بعد أن ساق الروايات فقال: " قال قائل: فيما رويتم اضطراب شديد فمن ذلك ما في حديث طلحة أن النبي -ﷺ- قال: (ما أظن ذاك يغني شـيئًا) وفي حديثي عائشـة وأنس أنه قال: (لو تركوه لصلح).

وفي حديث جابر (لا لقاح أو ما أرى اللقاح شيئًا) فما وجه ذلك؟ فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله

(١) - مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٦/ ١٢)

-ﷻ- وعونه: أنه قد يحتمل أن يكون الذي كان عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم - من ذلك أن الإناث في غير بني آدم[1] لا تأخذ من الذكران شيئاً وهو الذي يغلب على القلوب، ولم يكن ذلك منه -ﷺ- إخباراً عن وحي وإنما كان منه على قول غير معقول ظاهر مما يتساوى فيه الناس في القول ثم يختلفون فيتبين ذوو العلم به عمن سواهم من غير أهل العلم به ولم يكن رسول الله -ﷺ- ممن كان يعاني ذلك ولا من بلد يعانيه أهله; لأنه -ﷺ- إنما بلده مكة، ولم تكن دار نخل يومئذ وإنما كان النخل فيما سواها من المدينة التي صار إليها -ﷺ- وكان مع أهلها من معاناة النخل والعمل ما يصلحها ما ليس مثله مع أهل مكة، وكان القول في الأمر الذي قال: فيه ما قال واسعًا له أن يقول فيه وأن يكون ذلك القول منه على ما نفى ما يستحيل عنده ويكون منه على الظن به فقال: -ﷺ- ما حكاه عنه طلحة لبعض من رآه يعاني اللقاح ثم قال: ما حكته عنه عائشة وأنس في قوم آخرين ممن رآهم يعانون التلقيح، وقال: ما في حديث جابر لقوم آخرين وأنهم يعانون التلقيح، فحكى كل من سمعه ﷺ يقول: شيئًا مما سمعه يقوله، وكلهم صادق فيما حكاه عنه وكل أقواله التي قالها -ﷺ- مما حكاه عنه

(١) - ولو قال في "النباتات" لكان أولى؛ لأنه لن يخفى عليه التزاوج في الحيوانات، ولذلك قال ابن رشد القرطبي في البيان والتحصيل (١٧/ ٢٣٦): " وهو أن يكون الإناث من غير الحيوان يأخذن من الذكور شيئًا، ولم يكن ذلك إخبار منه عن وحي. هذا معنى قول الطحاوي والذي أقول به في ذلك إنه إنما قال للذين رآهم يأبرون النخل ويلقحونها ما قال لهم مما روي عنه في ذلك أنه قاله لهم لما علمه من أنه لا تأثير لشيء من المخلوقات في شيء منها بإفساد ولا إصلاح. وإنما الله هو المفسد المصلح، الفاعل لكل شيء، إلا أنه تعالى قد أجرى العادة بأن يفسد من المخلوقات، وأن يصلحها عند مباشرة غيرها لها، ويعلم ذلك من الناس من جرَّبه، فوجد العادة مستمرة عليه، كالأطباء الذين يعلمون الأدوية النافعة من الضارة لتجربتهم وتجربة من تقدم من أسلافهم، ولا يسلم من ذلك سواهم ممن لم يجرب من ذلك ما جربوه، فكذلك إبار النخل وتلقيحه، علِم الانتفاع به من جربه من أهل النخل بطول التجربة، ولم يعلمه النبي -عليه السلام - إذ لم تتقدم له به تجربة، فقال لهم ما قال، مما هو مذكور في الآثار. وقولي كالأطباء الذين يعلمون الأدوية النافعة من الضارة، تَجَوُّزٌ في العبارة، إذ ليس الأدوية على الحقيقة بنافعة ولا ضارة، وإنما النافع والضار الله رب العالمين".

هؤلاء القوم كما قال: وبالله التوفيق"[١].

ومن ذلك ما يذكره أعداء الدين من العلمانيين وغيرهم في هذا الحديث لفصل الدين عن الأمور الحياتية، وفي هذا يقول ابن عثيمين: " أولئك الذين يقولون: إن الإسلام ما هو إلا أعمال خاصة بعبادة الله -ﷻ-، وبالأحوال الشخصية، كالمواريث، وما أشبهها؛ وأما المعاملات فيجب أن تكون خاضعة للعصر، والحال؛ وعلى هذا فينسلخون من أحكام الإسلام فيما يتعلق بالبيوع، والإجارات وغيرها، إلى الأحكام الوضعية المبنية على الظلم، والجهل.

فإن قال قائل: لهم في ذلك شبهة؛ وهو أن الرسول ﷺ حين قدم المدينة، ورآهم يلقحون الثمار قال: «لو لم تفعلوا لصلح» فخرج شيصاً - أي فاسداً -؛ فمر بهم فقال: «ما لنخلكم؛ قالوا: قلت كذا، وكذا؛ قال: أنتم أعلم بأمر دنياكم» ؛ قالوا: «والمعاملات من أمور الدنيا، وليست من أمور الآخرة» .

فالجواب: أنه لا دليل في هذا الحديث لما ذهبوا إليه؛ لأن الحادثة المذكورة من أمور الصنائع التي من يمارسها فهو أدرى بها، وتدرك بالتجارِب؛ وإلا لكان علينا أن نقول: لا بد أن يعلمنا الإسلام كيف نصنع السيارات والمسجلات، والطوب، وكل شيء!!! أما الأحكام - الحلال، والحرام - فهذا مرجعه إلى الشرع؛ وقد وفى بكل ما يحتاج الإنسان إليه"[٢].

-ومنها أن العلم التجريبي لا تتدخل فيه السماء أبدا ولا يتدخل فيه الوحي، وإنما فقط يتدخل ليلفت الذهن إلى ظاهر الكون لنستنبط؛ ولذلك الحق -سبحانه وتعالى- ينعي على خلقه ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ يوسف:(١٠٥) فكأن الله ينعي عنا الأعراض عن الآيات ، ومعنى ذلك أن يطلب منا أن نقبل على مظاهر الكون ونقبل عليها بإمعان ونقبل عليها بتدبر حتى نستطيع أن نستنبط منها ما يسعف حياتنا وما يسعدها ولهذا لا يقول إنسان: إن ركوب السيارة بدعة؛ لأنها لم تكن موجودة، ولا السفر في الطائرات بدعة؛ لأنه لم يكن موجوداً، هذه

(١) - شرح مشكل الآثار بعد حديث رقم (١٧٢٣)

(٢) - ذكره في تفسير سورة الفاتحة والبقرة (٣/ ٤١١).

أمور دنيوية لا يتوقف عليها ثواب ولا عقاب.

- وكذلك اللباس فقد جاء عنه -ﷺ- أنه كان يلبس الجبة أو البردة[1].

فالرسول -ﷺ- حينما أشار إلى عدم تأبير النخل واستمعوا إلى قوله وبعد ذلك لم يأت النخل بالثمر المرجو منه قال: " أنتم أعلم بشئون دنياكم". أي: بالشئون التي تخضع للتجربة العليمة المادية .

وقد الرسول -ﷺ- وضع الحد لمجال تدخل العقل، فالحق -ﷻ- يريد منا أن ننطلق بما يسعدنا بواسطة التجربة ، لكن الأمر الذي تدخلت فيه السماء هو أمر الأهواء التي تحكم البشر؛ لأنه لا يوجد هوى خير من هوى.

- الاستدلال الخاطئ بقول الرسول -ﷺ-: "أنتم أعلم بأمور دنياكم" إذ قد قرر الرسول -ﷺ- في هذا الحديث أن المسلمين هم أعلم بأمور دنياهم، وبالتالي فإن الشريعة لا تتدخل في تحديد الأمور الدنيوية التي هم بها عالمون، ولما كان النظام السياسي – عند هؤلاء أمراً دنيويـًا وليس أمراً دينيـًا- فإنه يمتنع أن تتدخل الشريعة في تحديده أو المجيء بتفصيل أحكامه[2] .

أجيب على هذه الشبهة بأن الحديث صحيح قد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، ولفظه عن طلحة -رضي الله عنه- قال: مررت مع رسول الله -ﷺ- بقوم على رءوس النخل فقال: "ما يصنع هؤلاء؟" فقالوا: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح، فقال رسول الله -ﷺ-: "ما أظن يغني ذلك شيئا " قال: فأُخبروا بذلك فتركوه، فأُخبر رسول الله -ﷺ- بذلك، فقال: "إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنـًا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئـًا فخذوا به، فإني لن أكذب على الله ."[3].

وفي رواية عن رافع بن خديج قال: قدم نبي الله -ﷺ- المدينة، وهم يأبِرون النخل، يقولون يُلقِّحون النخل، فقال: "ما تصنعون" ؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: "لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً" فتركوه فنفضت

(١) - شرح الأربعين النووية لعطية سالم (٦١/ ١٣)

(٢) - انظر: **شرح الأربعين النووية لعطية سالم» (٦١/ ١٣).**

(٣) - سبق تخريجه (ص١٢)

أو فنقصت، قال: فذكروا ذلك له، فقال: "إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر"(١).

وفي رواية عن أنس وعائشة ﷺ: "أن النبي -ﷺ- مر بقوم يلقحون، فقال: "لو لم تفعلوا لصلُح" قال: فخرج شيصًا، فمر بهم فقال: "ما لنخلكم؟" قالوا: قلت كذا وكذا، قال: "أنتم أعلم بأمر دنياكم"(٢).

فالعلمانيون ومن تبعهم أو تابعهم -وإن كان لكل منهم باعث مختلف عن الآخر- يريدون التوصل من خلال الفهم المحرف لهذا الحديث، إلى أن كل ما جاء في النصوص الشرعية متعلقًا بأمر من أمور الدنيا على جهة الأمر أو النهي أو غير ذلك، فإن تلك النصوص تصبح كأن لم تكن، وتدار أو يتم التعامل مع تلك الأمور الدنيوية من قبل الرأي البشري القائم على المصلحة أو التجربة على أساس أنها مسألة دنيوية، لا دخل للشرع فيها.

وفي ختام البحث أذكر ما يتعلق بالخلاصة:

- الحديث صحيح مخرج في الصحيح، والعلة المذكورة غير قادحة في صحة الحديث.
- سبب إيراد الحديث هو في حادثة تلقيح النخل، فيُحمل معناه على أشباه ذلك من المهن والحرف.
- أهل الحديث فهموه من خلال الأبواب التي أوردوه فيها.
- الشبهات التي ساقها أعداء الإسلام لا حجة لهم في الاستدلال بهذا الحديث على أن الدين خاص بأمور الآخرة كالعبادات وغيرها وأنه لا علاقة له في أمور الدنيا.

أسأل الله أن يبارك فيه وأن ينفع بما ذكرت، وما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان والحمد لله رب العالمين.

---

(١) - سبق تخريجه (ص١١).

(٢) - انظر: **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (١/ ٢٤٤).**

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عبده المصطفي، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد:

اعتنى هذا البحث بتأصيل تحليل حديث (حديث عن الله -ﷻ- " أنا عند ظن عبدي بي) من خلال التجول بين الدراسات التطبيقية التحليلية بمختلف المراحل الزمنية ، حيث تمكنت الباحثة من استخراج معنى " الحديث التحليلي"، وبيان نشأته وضوابطه ، ثم التفصيل في شرح عناصر التحليل للحديث ما أمكن.

أولا: أهم النتائج:

توصلت إلى عدة نتائج، أهمها ما يلي:

(١) إن الحديث التحليلي هو دراسة تكاملية تفصيلية للحديث سندا ومتنا مع استنباط ، فوائده.

(٢) إن عناصر التحليل تسعة عناصر التخريج الجامع، والترجمة لرجال الإسناد ، وبيان لطائف الإسناد، والحكم على الحديث، وتحليل لغة الحديث ، وذكر المعنى الإجمالي للحديث ، وشرح الحديث وفق قواعد التحليل وما يتطلبه الشرح من أمور، والتكامل بين العلوم في تحليل المتن واستخراج الفوائد المستنبطة.

(٣) أهمية دراسة الحديث التحليلي؛ فهو من أجل علوم الحديث، وأدقها، وأصعبها، ولا بد لمن أراد الحكم على الأحاديث أن يعتني بهذا العلم حق العناية.

ثانيا: أهم التوصيات:

(١) أوصي طلبة العلم بالمزيد من الاشتغال، والاهتمام بالسنة النبوية، وخاصة بالحديث الشريف؛ لما له من أهمية كبيرة في حفظ الدين من التحريف، والتغيير، والتبديل.

(٢) الوقوف على جهود العلماء في تسخير الله -ﷻ- لهم لحمل هذه الأمانة؛ لكي يوصلوا إلينا السنة نقية مكتملة صحيحة.

هذا، وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع والمصادر

- إكمال المعلم بفوائد مسلم / المؤلف: القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤ هـ)/ الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر / الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م.
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف/ المؤلف: إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: ١١٢٠ هـ) المحقق: سيف الدين الكاتب/ الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام/ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)/ المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف/ الناشر: دار الغرب الإسلامي/ الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- التاريخ الكبير/ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- تذكرة الحفاظ/ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس/ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)/ المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي/ الناشر: مكتبة المنار – عمان/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م
- تفسير الراغب الأصفهاني/ المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢ هـ)/ الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا/ الطبعة الأولى: ١٤٢٠ ١٩٩٩ – هم.
- تقريب التهذيب مجموعًا إلى الكاشف للذهبي، ومراتب المدلسين، ومقدمة الفتح، والكواكب

النيرات، شـرح علل الترمذي، رواة المراسـيل/ المؤلف: أبو الفضـل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)/ ، بيت الأفكار الدولية.

- تهذيب التهذيب/ المؤلف: أبو الفضـل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسـقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)/ مؤسسة الرسالة.
- الجامع الكبير - سـنن الترمذي/ المؤلف: محمد بن عيسـى بن سَـوْرة بن موسـى بن الضـحاك، الترمذي، أبو عيسـى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)/ الناشـر: دار الغرب الإسـلامي - بيروت/ سـنة النشـر: ١٩٩٨ م.
- الجامع المسـند الصـحيح المختصـر من أمور رسـول الله ﷺ وسـننه وأيامه / المؤلف: محمد بن إسـماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي/ الناشـر: دار طوق النجاة (مصـورة عن السـلطانية بإضـافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- الجرح والتعـديـل/ المؤلف: أبو محمـد عبـد الرحمن بن محمـد بن إدريس بن المنـذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) الناشـر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند / دار إحياء التراث العربي - بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٩٥٢م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصـفياء/ المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسـحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ) / الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
- الخراج/ المؤلف: أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سـليمان القرشـي بالولاء، الكوفي الأحول (المتوفى: ٢٠٣ هـ)/ الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها/ الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ .
- الرد على الشـاذلي في حزبيه، وما صـنفه في آداب الطريق/ المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)/ الناشر: دار عالم الفوائد - مكة/ الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ.

- سـنن ابن ماجه/ المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسـم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣ هـ)/ الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سـنن أبي داود/ المؤلف: أبو داود سـليمان بن الأشـعث بن إسـحاق بن بشـير بن شـداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)/ الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- سير أعلام النبلاء/ المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨ هـ)/ المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط/ الناشر : مؤسسة الرسالة/ الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)/ المؤلف: شرف الدين الحسـين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)/ الناشـر: مكتبة نزار مصـطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)/ الطبعة: الأولى، ١٤١٧ ١٩٩٧ - هـ م.
- شرح مشكل الآثار/ المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصـري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١ هـ)/ الناشـر: مؤسـسـة الرسـالة/ الطبعة: الأولى - ١٤١٥ ١٤٩٤ ،هـ م.
- صـحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/ المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسـتي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)/ الناشـر: مؤسـسـة الرسـالة - بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ .
- صحيح الجامع الصغير وزياداته/ المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)/ الناشر: المكتب الإسلامي.
- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)/ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الضـعفاء والمتروكون/ المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي

(المتوفى: ٥٩٧ هـ) دار الكتب العلمية.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية. المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ) الناشـر: دار طيبة - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الكامل في ضـعفاء الرجال/ المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥ هـ)/ الرسـالة العالمية.
- كشف الأستار عن زوائد البزار/ المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)/ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- الكوكب الوهاج شـرح صـحيح مسـلم/ جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشـافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها/ الناشـر: دار المنهاج - دار طوق النجاة/ الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار/ المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصـديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦ هـ)/ الناشـر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- المجموع شرح المهذب/ المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ) / الناشر: دار الفكر.
- مجموع فتاوى ورسـائل فضـيلة الشـيخ محمد بن صـالح العثيمين/ المؤلف : محمد بن صـالح بن محمـد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١ هـ)/ النـاشـر : دار الوطن - دار الثريـا/ الطبعـة : الأخيرة - ١٤١٣هـ
- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية/ المؤلف: محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ (المتوفى: ٧٧٨ هـ)/ الناشـر: مطبعة السـنة المحمدية - تصـوير دار الكتب

العلمية.

- المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص/ المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى: ٣٩٣ هـ)/ الناشـر: وزارة الأوقاف والشـؤون الإسلامية لدولة قطر/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ ٢٠٠٨ - هـ م.
- مستخرج أبي عوانة/ المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦ هـ)/ الناشر: دار المعرفة - بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- مسند أبي داود الطيالسي/ المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤ هـ)/ الناشر: دار هجر - مصر/ الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- مسند أبي يعلى/ المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧ هـ)/ الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل/ المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار/ المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢ هـ)/ الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة/ الطبعة: الأولى.
- المسند للشاشي/ المؤلف: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥ هـ)/ الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة/ الطبعة: الأولى، ١٤١٠.
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار/ المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩ هـ)/ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر/ الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ ٢٠١٢ - هـ م.

- المعجم الأوسـط/ المؤلف: سـليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشـامي، أبو القاسـم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ) / دار الحرمين – القاهرة.
- المعجم الكبير/ المؤلف: سـليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشـامي، أبو القاسـم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ) / دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة/ الطبعة: الثانية.
- معجم متن اللغة / المؤلف: أحمد رضا/ الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت/ عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ].
- المُعْلم بفوائد مسـلم/ المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦ هـ)/ الناشر: الدار التونسية للنشر/ المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر/ المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة/ الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.
- المفهم لما أشـكل من تلخيص كتاب مسـلم/ المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)/ الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)/ الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.
- الموسـوعة الفقهية الكويتية/ صـادر عن: وزارة الأوقاف والشـئون الإسـلامية – الكويت/ الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ المؤلف: شـمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)/ الرسالة العالمية.
- النهاية في غريب الحديث والأثر/ المؤلف: مجد الدين أبو السـعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشـيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)/ الناشـر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- هدي الساري/ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)/ الناشر:دار طيبة/ الطبعة الرابعة ١٤٣٢ هـ ٢٠١١م.

محتويات البحث

الصفحة

الملخــص: ١٠٦١

مقدمــة ١٠٦٣

المبحث الأول: تخريج الحديث ١٠٦٦

المبحث الثاني: سبب وروده ١٠٧٢

المبحث الثالث: ما يتعلق بتراجم الأبواب التي ورد فيها الحديث: ١٠٧٢

المبحث الرابع: ما يتعلق بشرح الحديث ١٠٧٤

المبحث الخامس: إشكالات وشبهات حول الحديث ١٠٨٣

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات ١٠٨٨

فهرس المراجع والمصادر ١٠٨٩

محتويات البحث ١٠٩٦